الأدوات[1] ، وإلى غير ذلك مما جاء في ثنايا شرحه اللغوي لألفاظ القرآن وأساليب تعبيره .

وأما الذين تناولوا موضوع إعجاز القرآن[2] فكان منهم من حاول أن يكشف عن أسرار الإعجاز في فصاحة القرآن أو بلاغته ، في أسلوبه أو نظمه . وقد كانت كلمة (الفصاحة) مازالت مرادفة لكلمة (البلاغة) إذ لم يكن لكل من الكلمتين مدلولها الخاص .

وقف القائلون بهذا الرأي يحللون فصاحة الاسلوب أو بلاغته ؛ فمن قائل إنها في ألفاظ القرآن، ومن قائل إنها في الانسجام بين الحروف أي في الأصوات بدءاً وتركيباً ووقفاً ، ومن قائل إن بلاغة القرآن في نظمه .

ولعل الجاحظ (٢٥٥ هـ) كان من أوائل الذين تحدثوا عن موضوع الإعجاز وعللوه بما في القرآن من نظم غريب ، ومافي تأليفه من تركيب بديع ، بل إنه أفرد لذلك كتاباً سماه « نظم القرآن »[3] ومع

(١) مجاز القرآن : ١٤

(٢) للإعجاز كتب خاصة يرجع إليها من شاء التفصيل ومعرفة الآراء المختلفة في الاعجاز وأسراره ككتاب إعجاز القرآن للباقلاني ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي والجرجاني . والاتقان في علوم القرآن للسيوطي . وانظر في تاريخ فكرة الإعجاز وتسلسل التأليف فيها مجلة المجمع بدمشق ، مجلدات الأعوام ٩٥٢-١٩٥٥

(٣) معجم الأدباء ٦ : ٧٦